دراسة مراجعة

دراسة مرجعية لنظرية الاتصال والتلقائية والقدرات الخاصة لتنمية مهارات التصميم لدى ذوى اضطراب طيف التوحد.

* نهى فاروق الرزاز
* الباحثة بمرحلة الدكتوراه قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: n2razzaz@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 12 يناير 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 13 يناير 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 28 مارس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 28 مارس 2022

الملخص:

أصبح من الضروري أن تكون التربية الفنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقضايا المجتمع، عن طريق تفاعلها مع المشكلات التي يعاصرها المجتمع والذي تنبثق منه أهداف التربية الفنية ، وهذه الأهداف متوافقة بصورة جلية مع كل ما يعاصر المجتمع من مشكلات وقضايا، وأن يكون للتربية الفنية دور المبادرة في محاولة إيجاد حلول لهذه المشكلات. وفي محاولة لفهم معطيات حاضرنا والتكيف معها، ثم التهيؤ لمواجهة تحديات المستقبل ودمج ذوي اضطراب طيف التوحد في المجتمع وجعلهم أشخاص فاعلين وقادرين على مواجهة تحديات الحياة والعمل واكتساب خبرات تساعدهم على تضمين أو احتواء أو استيعاب الفرد كجزء من جماعته ليكون داخل نسيج المجتمع ككل فيساعد على الاستمتاع بحياتهم وحصولهم على حقوقهم وعلى المشاركة في بناء وتغيير مجتمعاتهم، ومن هنا يؤدي إلى التعايش بينهم وبين المجتمع المحيط بهم وجعلهم أشخاص فعالين ومنتجين وليس عالة على أهلهم ومجتمعهم بل يكونوا أشخاص لهم هدف. وقد وجد الباحث أنه يوجد ندرة في الأبحاث التي تهتم بالشباب ذوي اضطراب طيف التوحد بعد سن المدرسة وهو السن الذي يكون فيه الشباب في كامل طاقاته. وبعد التدريب الذي قام به في مرحلة الطفولة فيكون بذلك طاقة عقلية وجسمانية مهدرة ويصبح ليس له دور في المجتمع وفي أسرته ومن هذا المنطلق اتجه الباحث إلى تصميم وحدات فنية منتجة من قبل الشباب ذوي اضطراب طيف التوحد من التلقائية والقدرات الخاصة لتساعدهم على تعلم أفضل لشغل وظائف مواكبة.

الكلمات المفتاحية: طيف التوحد ، نظرية الاتصال ، القدرات الخاصة ، دراسة مرجعية .

مقدمة :

تعد التلقائية هي فعل الشيء من تلقاء نفسه أي من عند نفسه غير مسوق إليه أو مكره عليه(1)، في نشاط حر أو اختياري ويصدر عن طريق ذات النفس وأن يكون هناك تفكير عميق أو مسبق أو متعمد، وهي الحرية في اختيار عناصر الرسم أو عناصر العمل الفني دون تقيد بالنشاطات العقلية (التفكير، الوجدان، الإحساس، الحدس)، هو فن صادر من ذات النفس معبرة بصدق وحرية عما بداخل نفس الفنان ومشاعره من خلال الوسيط المادي الذي يوفره عصره.

ولذلك هي شعور داخلي صادق، يخرج في صورة تعبيرات فنية متحررة من كل قدر يستغرق فيها الفنان استغراق تام ويستحوذ هذا الاستغراق على كل حواسه، فتعكس هذه التعبيرات خبرة الفنان وأسلوبه الأدائي في صورة تلقائية وتكون النتيجة عمل فني متكامل له أصالته وتفرده وتميزه لأنه في النهاية عمل إبداعي.

فهي نوع من أنواع السلوك الإنساني العفوي ووردت في الدراسات الدرامية والغناء الفولكلوري بالارتجالية في الأداء، وفي مجال الموسيقى بالتقاسيم، وفي الغناء بالدندنة، وفي مجال الباليه بالتعبير الجسدي الحر، فنجد للتلقائية مرادفات لغوية في مجالات متنوعة ولكنها جميعاً تصب في أنها سلوك غير مقيد[2].

وهو أيضاً الفن الذي ينشأ من متطلبات حياة الشعب ومستلزماته، وتوحي به خامات المكان وطبيعته ويصقله المران وينميه الزمن[3].

وقد ظهرت الكثير من الأعمال التي تناولت التلقائية في التعبير من خلال طرق شتى عن أساليب ضربات الفرشاة على سطح اللوحة أو المساحات اللونية التي تملئ سطح العمل الفني وغيرها من الطرق المختلفة.

حيث يقول "جون ديوي – John Dewey" ليست التلقائية في الفن سوي عملية إستغراق تام لتطور منتظم جديد له من الجدية والنضارة ما يستحوذ علي الإنفعال ويعمل على تقوينه[4]، فأسلوب التلقائية يقوم فيه الفنان برسم لا ينتمى إلى الواقع بصلة ولا نعني هنا التجريد بقدر إرتجال التخيل التجريدي والترميز الذي يطرح صيغاً إنفعالية وجدانية وليدة اللحظة وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد هذا الأسلوب وقد تمثل في أعمال الفنان يوسف جاها والفنان طه صبان والفنان أحمد فلمبان وإن كانت أعمال كل منهم تختلف في الطرح والتقنية غير أننا نستطيع أن نلمس التلقائية في موضوع الخلق الفني الذي برز في صيغ انفعالية وجدانية ليتحلى كل عمل منهم لكل فنان بصور شعرية أو رؤى جمالية منفردة تختلف كل منها عن الآخر وعندما نتحدث عن هؤلاء الفنانين التلقائيين فإننا نتحدث عن فنانين صرفوا كل وقتهم في البحث والدراسة والممارسة فاكتسبوا مع الوقت والخبرة طاقة إبداعية وقدرات وفيرة تكفي لبلورة رؤى تعبيرية أصيل.

شكل (1) من أعمال الفنان طه صبان

أيضا نجد الفنان المصري العفوي "حسن الشرق" الذي ولد في قرية المنيا بصعيد مصر وولدت معه موهبة الفن ورفض أن يعمل بمهنة الجزارة مهنة والده وأجداده فكان يرسم على الورق المخصص لبيع اللحم وفي المرحلة الابتدائية من الدراسة شجعه مدرس مادة العلوم عندما شاهد رسوماته على الجدران وعلى كتب الدراسة ولم يملك الشرق حينذاك ثمن شراء الألوان فصنع ألوانه بنفسه بشراء مواد طبيعية من محل العطارة ومزجها لاستخراج الألوان منها واستعان بدفتر للرسم فرسم من وحي بيئته قرية المنيا التي جمعت بين عادات وتقاليد القرية والمدينة معاً مواضيع تعكس مفردات بيئته التي نشأ بها من منازل تأخذ شكل القباب ونهر النيل والخضرة المحيطة به وأخرى تعكس ثقافة التراث الشعبي الذي يعيش فيه كالسيرة الهلالية وقصص ألف ليلة وليلة وسابع المولود وليلة الحنة وغيرها وكانت انطلاقة حسن الشرق عالمياً عندما اطلعت على رسوماته المستشرقة الألمانية "أرزولا شيورنج" عام 1985 وأقام منذ ذلك التاريخ عدة معارض عالمية واستضافته دول غربية مختلفة ونال جوائز محلية

(1) المنجد في اللغة العربية والإعلام، دار المشرق، بيروت، بدون تاريخ، ص731.
(2) صفاء محمد تغيان السكي (2004): "التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص2.
(3) حبيب جورجي: "الفن الشعبي والمجتمع الحديث"، بدون تاريخ، ص5.
(4) جون ديوي (1963): "الفن والخبرة"، ترجمة زكريا إبراهيم، دار النهضة، ص124.

ودولية وعالمية كما قامت مؤسسة ألمانية بتأليف كتاب عن مجمل أعماله ترجم إلى ثلاث لغات وعرض التلفزيون الألماني ثلاثة أفلام تسجيلية عن مسيرته الفنية. وهكذا قدم الفنان حسن الشرق، الذي لم يدرس الفن، لغة تشكيلية عفوية خاصة به نقلته إلى العالمية. [5]

شكل (2) من أعمال الفنان يوسف جاها

شكل (3) من أعمال الفنان أحمد فلمبان

وجدير بالذكر أن هذه القيمة وهي (التوحد الإنساني)، تعد ميزة من أهم المميزات الخاصة بالفنون القتالية (البدائي ، الشعبي ، الفطري ، فنون الأطفال) ويأتي ذلك من كون هذه الفنون تنبع من الفطرة وتعبر عن ذات الشخص وطبيعته الداخلية دون قيود أو محددات أو ضوابط ، ولا تتأثر هذه الفطرة بالموقع أو الجنس أو الزمان ، فقط تأثيرات بيئية طفيفة تنتج عن تأثير البيئة المحيطة بالفنان التلقائي ، ولكن الجوهر واحد والأساس لا يختلف ، الأمر الذي يضيف إلى هذه الفنون التلقائية أهمية في كونها لغة توحد عالمية تستمد أصولها من الطبيعة البشرية.

فهو فن يتسم بأنه ليس له ماضي وليس له مستقبل أنها تلحق باللحظة وتجمدها إلى الأبد والفنان الفطري يخلق عالماً بصرياً للعالم من حوله من تخيله دون تقيد بالتقاليد ، كما انه ليس له رسالة بل فقط يعيدنا إلى جنة عدن ويشعرنا بالمتعة البصرية.

وهو يكتشف درجة عالية من التنوع سواء في اختلاف المادة المستخدمة في التعبير أو أساليب ذلك التعبير أو الموضوعات التي يعبر عنها بل أيضاً في الهدف الذي ترمي إليه تلك الأعمال الفنية.

ويعتبر التوحد في حد ذاته لغزاً محيراً لكثير من علماء النفس والتربية ولذلك اهتمت العديد من الدراسات الحديثة بالطفل التوحدي على تعديل كل من السلوك الاجتماعي والحسي ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وتنمية المهارات الأدائية لديهم.

ويعرف التوحد بانه « حالة من حالات الإضطرابات الإرتقائية الشاملة » المختلطة يغلب فيها على الطفل الإنسحاب والإنطواء وعدم الإهتمام بوجود الآخرين أو تبادل المشاعر معهم، ويتجنب الطفل أي تواصل معهم وبالذات التواصل البصري، وتتميز لغته بالإضطراب الشديد فيغلب الترديد والتكرار لما يقوله الأخرون، ويكون لديه سلوك نمطي وإنشغال بأجزاء الأشياء وليس بالأشياء نفسها، ويتميز عن غيره من حالات الإعاقة الأخرى من الخصائص المميزة والمتغيرات المعرفية وغير المعرفية[6].

ويري " محمد مصطفي شاهين " أن الطفل التوحدي هو ذلك الطفل الذي يعيش في عزلة تامة عن الوسط المحيط به ولا يستطيع إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين ويفتقد القدرة على الحديث أو قد يتحدث بكلام غير مفهوم ويفشل في طلب المساعدة عند الحاجة إليها ويمارس أنماط غريبة وشاذة من

(5)https://www.alriyadh.com/

(6)ماجد السيد على عاره: اعاقه التوحديين التشخيص والتشخيص الفارق، (القاهرة، مكتبه زهراء الشرق، 2005) ص 18.

السلوك بشكل دائم ومتكرر ويقاوم أي تغير يحدث في البيئة المحيطة به[7].

ويطلق على الطفل التوحدي Autisitc child بأنه الطفل الذي يعاني من إعاقة التوحد ويعرف بأنه الطفل الذي فقد الإتصال بالآخرين أو لم يحقق هذا الإتصال قط، ويكون منسحب تمام ومنشغل إنشغالاً كاملاً بخيالاته وأفكاره ومن خصائصه اللامبالاه، إزاء الوالدين والآخرين وعجزه عن تحمل التغيير وعيوب النطق أو الخرس - كما تعرفه موسوعة علم النفس بأنه طفل منسحب بشكل متطرف[8].

كما يشير " إيهاب عبد الخالق - إلى الطفل التوحدي بأنه الطفل الذي يعاني من قصور في قدرته على التواصل اللفظي والبصري، مع علم قدرته على التعبير عن إحتياجات رعاية الذات بالإضافة إلى محاولته الإساءة لذاته ويتم تشخيص حالته بواسطة المتخصصين بالمؤسسة على أنها توحد وفقا لقائمة الأعراض الواردة بالدليل التشخيصي الرابع للأمراض النفسية [9]

ويعد الأفراد ذوي التوحد من أحد فئات ذوي الإحتياجات الخاصة والذين بحاجة إلى الإهتمام والرعاية الخاصة، وتحظى إعاقة التوحد في الآونة الأخيرة بإهتمام واسع النطاق من قبل العديد من التخصصات العلمية المختلفة وذلك في محاولة التوصل إلى الأسباب الحقيقية لتلك الإعاقة التي مازالت مجهولة تماماً، وفي محاولة التوصل أيضاً إلى معايير تشخيصية دقيقة لتمييز حالات التوحد التي تتداخل وتتشابه مع العديد من الإعاقات الأخرى.

ويعد التوحد Autism أحد الإعاقات النمائية التي تندرج تحت ذوي الإحتياجات الخاصة، كما أنها من الدراسات التي تستلزم المزيد من الدقة، والبحث، والإطلاع، والتعاون بين ذوي التخصصات المختلفة. وهو من أكثر الإعاقات الذهنية التي تحتاج إلى رعاية وإهتمام والتي تعين على التخفيف من القيود التي تفرضها عليهم هذه الإعاقة ، وإستخدم مصطلح التوحد لأول مرة سنة 1911 على يد الطبيب النفسي إيوجين بليولر Paul Eugen Bleuler الذي أشتق الكلمة من الكلمة اليونانية Autos التي تعني النفس وبرغم أن المصطلح إستخدم لوصف الأفراد الغير قادرين على التفاعل مع العالم المحيط والمنطوي من الحياة الإجتماعية العادية ولكن لم تحدد حالة التوحد بشكل دقيق حتى عام 1943. [10]

ولما كانت نظرية الاتصال هي تصور بنيوي للعلاقات السببية أو نظام للملفات الوظيفية أو البنائية للظواهر الاجتماعية وسلوك يتعلق بنقل المعلومات والأحاسيس بوسائل مادية واضحة أو معنوية كامنة بهدف التعرف والتأثير بين عناصر عملية الاتصال والدراسات التاريخية حاولت تتبع مراحل تطور الاتصال وأدواته عبر الأزمنة التاريخية ومدى تأثيرها على حياة الناس وكيف كانت هذه الوسائل.

والتواصل عملية يتم بمقتضاها نقل فكرة أو معلومة إلى فرد أو مجموعة من الأفراد إلى فرد أو من المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة، ويشترط فيها توافر عناصر الاتصال، فرد إلى فرد، التي تستخدم في عملية التواصل. وقد تكون الكلمات اللفظية أو المنطوقة أو الاثنين معاً أو من خلال الكتابة أو المراسلات أو المخططات أو الرسوم أو غير ذلك من الوسائل الأخرى.[11]

يظهر الأفراد التوحديون صعوبات في كل من التواصل الاستقبالي والتعبيري. ويمثل هذا القصور الكيفي في كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي جوهر القصور في اضطراب التوحد.

ويظهر هذا القصور في عديد من الطرق ابتداء من فرد ليس لديه تواصل على الإطلاق إلى آخر لديه ألفاظ كثيرة لكنه غير قادر على استخدامها أو تفسير لغة الجسد أو الإدراك التام للمظاهر الفعالة الأخرى للتواصل بالآخرين. كما يمتد هذا القصور ليشمل مهارات التواصل غير اللفظي والتي تتضمن الانتباه المشترك والتواصل البصري والوضع الجسدي والإيماءات. فالعديد من الأطفال التوحديين ليس لديهم توقع بأن شخصاً ما سوف يحملهم فالبعض منهم يتصلب stiffen أو ينظر بعيداً عن الشخص عندما يقوم هذا الشخص بعمل علاقة اجتماعية معه.

وعلى العكس منهم الأشخاص الذين يوجد لديهم قصور في السمع فهؤلاء الأشخاص لديهم سلوكيات تعويضية مثل الإيماء أو استخدام الانتباه المشترك ليتواصلوا بها. وبعض الأطفال

(7) محمد مصطفي شاهين : التدخل المهني باستخدام طريقة خدمة الفرد لمواجهة المشكلات الاجتماعية لأسر الأطفال المتوحدين " دراسة من المنظور الإسلامي للتخفيف من حدة المشكلات " ، القاهرة – جامعة الأزهر الشريف – كلية التربية – رسالة دكتوراه – غير منشورة (2006) ، ص 174.

(8) فاطمة أمين أحمد : مهارات الممارسة المهنية في خدمة الفرد مع الأطفال التوحديين : بحث منشور في : مجلة الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، (جامعة حلوان ، كلية الخدمة الإجتماعية ، العدد الخامس عشر – ج 1 ، أكتوبر 2003) .

(9) إيهاب عبد الخالق محمد علي 2004 : العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري وتجسيد الأداء الإجتماعي لأسر الأطفال التوحديين ، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، ص 21.

(10)Evans, Rachel & Danseis, Richared (2006) . " The Essential Guide to Autism" . USA: SGC Health. P.I. .

(11) أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل (1999): معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة، عالم الكتب، ص19.

التوحديين الذين لديهم اللغة لديهم قصور في إنتاج حجم ودرجة الصوت والإيقاع أو نغمة الصوت. [12]

ومن الضروري أن ندرك الاختلاف بين اللغة والتواصل. فاللغة يتم تعريفها غالباً على أنها نسق للتواصل، غير أن اضطراب التوحد يظهر كيف يمكن للغة أن تنمو منفصلة عن دورها في التواصل، فالأطفال غير التوحديين الذين لديهم قصور في اللغة المنطوقة يبذلون أقصى جهدهم ليستعيضوا عن ذلك بالتواصل من خلال بدائل مثل الإيماء والمحاكاة بينما الأفراد الذين لديهم إضطراب طيف التوحد هم الفئة الوحيدة التي ربما تتطور لديها مهارات اللغة المنطوقة مثلاً، وغالباً في غياب القدرة على التواصل بينما الآخرون الذين يفقدون الكلام لا يقومون باستخدام أساليب تعويضية كالإيماء والمحاكاة، كما يعانون من صعوبة بالغة في التواصل استيعاب هذه المحاولات للتواصل.

كما أن الأفراد الذين لديهم إضطراب التوحد يفتقرون نمطياً أو لديهم قصور في معرفة الغرض من التواصل، رغم أنهم يتعلمون أساليب للقيام بمطالبهم أو للاحتجاج عنها حتى يتم تحقيق حاجاتهم. والأفراد التوحديون ربما لا يكون لديهم وعي شعوري بعملياتهم العقلية الخاصة وبالتالي فهم ربما يعرفون أشياء غير أنهم لا يدركون أنهم يعرفونها حتى تنطلق هذه المعرفة بطريقة ما فهم ربما يشعرون بالخوف غير أنهم ليس بوسعهم أن يوصلوا هذا الانفعال لأنهم غير قادرين على إظهاره بالإضافة إلى افتقارهم إلى الوعي بانفصال عملياتهم العقلية الخاصة عن عمليات الآخرين، ومن السهل معرفة الوقت الذي يعاني فيه الفرد التوحدي من مشكلات في وسائل التواصل وعلى المحيطين أن يعرفوا أن صعوبة لغة الإشارة ربما تقارب صعوبة الحديث غير أن الصور والرسومات والرموز أو الكلمات المكتوبة ربما تكون أفضل وسيلة للقيام بتنمية التواصل وإذا لم يتم التعرف على المحاولات التي يقوم بها الفرد بهدف التواصل، عندئذ يكون الحافز للتواصل ضعيفاً وربما يؤدي بالطفل إلى اللجوء لمشكلات سلوكية للحصول على ما يريد. [13]

كما أن قدرات لغوية متنوعة لدى الأفراد التوحديين فالبعض منهم يبقى بدون لغة خلال مراحل حياته بينما البعض الآخر لديه مهارات وتراكيب لغوية جيدة تتمثل في الكلام بجملة كاملة والقراءة والكتابة بشكل جيد وبعيداً عن مستوى القدرة اللغوية نجد أن كل الأفراد التوحديين يعانون من إضطراب التواصل. [14]

منهجية البحث : يتبع البحث المنهج الوصفي وذلك من خلال تحليل مجموعة الدراسات المرتبطة بموضوع البحث تعتمد على إبراز أهم النقاط التي يتمحور حولها كل بحث ودوره في دعم البحث الحالي.

الدراسات المرتبطة :

تناولت دراسة "صفاء محمد تغيان السكي[15] بعنوان التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية" كما تناولت هذه الدراسة، تعريفات وتحليلات مختلفة لمفهوم التلقائية وآراء مختلفة لمعنى التلقائية لغوياً وبعض ما يفيد بارتباط التلقائية بعلم النفس كما ورد في الدراسة إبراز الصفات والعوامل المشتركة بين الفنون التلقائية بعضها ببعض.

وتفيد هذه الدراسة في إبراز التلقائية كقيمة وكأسلوب فني بالإضافة إلى إبراز قيمة الفنون التلقائية.

كما تناولت دراسة حمدي أحمد عبد الله [16]بعنوان الخصائص الفنية للتصوير الفطري الغربي والإفادة منها في تدريس التذوق الفني لتلاميذ المرحلة الثانوية إيضاح الجوانب المختلفة للفن الفطري ليمكن الاستفادة منها في تدريس مناهج التذوق في حقل التعليم بجمهورية مصر العربية، الفن الفطري أو الساذج لا يعني تبعاً لتلك التسمية أنه فن غث أو سطحي بل إنه فن يحمل كل معاني ومقومات الكلمة، فهو ترجمة تشكيلية لقيم تعبيرية وهو يشترك مع الفن الشعبي وفن الطفل في نواحي عديدة، كما تهتم هذه الدراسة بتحليل مختارات من أعمال التصوير الفطري لإظهار مكانته الفنية ومدى حاجتنا إلى الاهتمام به بجانب الأعمال الفنية الأخرى، فتسعى أهداف التربية الفنية في المراحل الثانوية إلى استمرار النشاط الإبداعي لدى التلاميذ على النسق الفطري لتشجيع التلاميذ للتعبير كل بأسلوبه ونمطه الفني واتجاهه.

وتفيد هذه الدراسة من حيث أن الفنان الفطري لا يخضع لمعايير أو مقاييس محددة بل أن المعيار الوحيد هو ذات الفنان المستند على حساسيته الفنية وخبرته السابقة، فالفنان الفطري أشبه ما يكون بطفل ينظر مبهوراً إلى عالم تكمله قوانين ومظاهر غريبة

(12) Kileen A. & Ilene S. Schwartz (2001): The Exceptional Child Inclusion in Early Childhood Education. 4th edition, Delmar Thomason Learning, P.132.

(13) Rita Jordan and Jlenys Jones (2001): Meeting the Needs of Children with Autistic Spectrum Disorders. David Fulton Publishers, London, pp.10-11.

(14) Rita Jordan (1997): Education of Children and Young People with Autism. Guides for Special Education, No.10, Unesco, pp.33-34.

(15) صفاء محمد تغيان السكي (2004): "التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مرجع سابق.

(16) حمدي أحمد عبد الله (1978): "الخصائص الفنية للتصوير الفطري الغربي والإفادة منها في تدريس التذوق الفني لتلاميذ المرحلة الثانوية".

وقاسية تولد عنده إحساسات مكبوتة يطلقها معبراً عن ذاته وضمير العالم الكبير، فالطفل ينظر إلى الطبيعة والظواهر الاجتماعية ويرسم بانفعال مباشر، فإذا فرح فالعالم كله بهيج من حوله، وإذا استولى عليه الحزن أو الكآبة فالطبيعة تكسى قتامة واسوداد.

والإفادة أيضاً من التعريفات والتحليلات المختلفة لمفهوم التلقائية والآراء المختلفة لمعنى التلقائية لغوياً.

أما دراسة "آلاء الله أحمد عبد الرحمن عميرة[17] "بعنوان التلقائية في فن الرسم على الطرقات كمدخل لحرية التعبير عند الأطفال خلصت إلى أن هناك وسائل مختلفة تم استحداثها في الرسم على الأسطح المختلفة للأحداث وعن اتصال جماهيري، ومن هذه الفنون المعاصرة الرسم على الطرقات وهو فن يزاوله جميع الفئات وظهر فيه اتجاهات متعددة ومنها تفريغ الطاقات الإبداعية. ولقد وجدت الباحثة أن هناك أهمية لرصد هذا الفن وإلقاء الضوء على هذا التوجه واكتشاف الأساليب والأفكار والمداخل المستخدمة بحيث يمكن الاستفادة منها في تنمية قدرات ومهارات الأطفال الإبداعية والخيالية وتفاعلهم مع البيئة المصرية، بانتخاب واكتشاف أنسب الطرق والمجالات الفنية للعمل على إثراء الجانب التلقائي في التعبير الفني لدى الطلاب.

وتفيد هذه الدراسة: من خلال تعريفات الفن التلقائي وأنه فن صادر من ذات النفس، والآراء المختلفة لمعنى التلقائية لغوياً، وبعض ما يفيد بالارتباط بفنون الأطفال، وأن هناك علاقة بين التلقائية واللاشعور والإلهام والفطرة.

وفي دراسة "أحمد زكي محمد،[18] بعنوان فعالية التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لإدماج الأطفال التوحديين في الحياة الاجتماعية قد خلصت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لإدماج الأطفال التوحديين في الحياة الاجتماعية.

ودراسة "مروة جمعة محمد أحمد، [19]بعنوان أنشطة مقترحة في الفن التشكيلي كوسائل اتصال لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والدمج للطفل التوحدي وقد هدفت الدراسة إلى تصميم مجموعة مقترحة من الأنشطة الفنية التشكيلية كوسائل اتصال في تحسين بعض مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة البحث من الأطفال التوحديين وذلك من خلال مشاركتهم ودمجهم لمجموعة أخرى من الأطفال العاديين من نفس المرحلة العمرية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الفنون التشكيلية تكون وسيلة اتصال لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي ودمج الطفل التوحدي وأن الأطفال التوحديين لهم عالمهم الخاص وأن الفن التشكيلي هو المنبر الذي يعبّرون به عما بداخلهم.

أما دراسة "موسى سليم سلمان المضيبري، 2011 بعنوان فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين بدرجة بسيطة مع أقرانهم العاديين وقد هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى إمكانية تنمية التفاعل الاجتماعي بين الأطفال التوحديين بدرجة بسيطة وأقرانهم العاديين من خلال برنامج تدريبي يعد خصيصاً لذلك، يقوم على أساس الأنشطة اللاصفية. وقد أشارت النتائج بوجه عام إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين بدرجة بسيطة مع أقرانهم العاديين.

ودراسة "فاطمة سعيد محمد بيومي الطلي [20] بعنوان فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر والتوحديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وتهدف الدراسة إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى كل من الأطفال ذوي اضطراب أو متلازمة أسبرجر، والتوحديين ذوي مستوى الأداء الوظيفي المرتفع، وذلك في ضوء التشخيص الفارق بين الاضطرابين باستخدام برنامج تدريبي يعد خصيصاً لذلك.

وقد أسفرت الدراسة عن تحقق جميع فروضها، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر والأطفال ذوي اضطراب التوحد مرتفعي الأداء، والذي أسهم بدوره في علاج تلك المشكلات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

تحليل الفجوة : هدف البحث هنا تفعيل ومشاركة فئة الشباب ذوي اضطراب طيف التوحد واستخدام ما لديهم من قدرات

(17) آلاء الله أحمد عميرة (2013): "التلقائية في فن الرسم على الطرقات كمدخل لحرية التعبير عند الأطفال"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(18) أحمد زكي محمد (2009): "فعالية التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لإدماج الأطفال التوحديين في الحياة الاجتماعية"، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(19) مروة جمعة محمد أحمد (2012): "أنشطة مقترحة في الفن التشكيلي كوسائل اتصال لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والدمج للطفل التوحدي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(20) فاطمة سعيد محمد بيومي الطلي (2014): "فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر والتوحديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

تلقائية لتنمية مهارات التواصل، مع إعداد وحدات فنية لتنمية مهارات التصميم لدى ذوي اضطراب طيف التوحد تبرز ما لديهم من طاقات عقلية ووجدانية، وتنمية النواحي الإدراكية من خلال ممارسة عمليات التصميم والجوانب الوظيفية وأهميتها من التواصل الاجتماعي، ليكتسب مقدرة على الإنتاج والكسب من خلال تصميم أعمال فنية لها جانب وظيفي وجمالي.

لذلك قامت الباحثة بتناول مجموعة من الدراسات المرجعية التي ارتبطت بهدف البحث من أجل إيجاد المداخل جديدة لإثراء التصميمات الزخرفية .

المداخل المقترحة:

تقترح الباحثة تناول المدخل التطبيقي الذي يعتمد على التلقائية والقدرات الخاصة لتنمية مهارات التصميم لدى ذوى اضطراب طيف التوحد

المراجع : الكتب العربية

1. أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل (1999): معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
2. المنجد في اللغة العربية والإعلام، دار المشرق، بيروت، بدون تاريخ.
3. جمال رفعت (2002): الفطرية في الفن القبطي – المؤتمر الأول للفن الفطري.
4. جون ديوي (1963): الفن والخبرة – ترجمة ذكريا إبراهيم – دار النهضة – القاهرة.
5. حبيب جورجي: "الفن الشعبي والمجتمع الحديث"، بدون تاريخ.
6. حمدي أحمد عبد الله (1978): "الخصائص الفنية للتصوير الفطري الغربي والإفادة منها في تدريس التذوق الفني لتلاميذ المرحلة الثانوية".
7. سميرة عبد اللطيف السعد (1997) :معاناتي والتوحد ، مرض التوحد – أسبابه – صفاته – علاجه – أفضل طرق التعلم (الكويت ، منشورات ذات السلاسل .).
8. فاطمة أمين أحمد (2003): مهارات الممارسة المهنية في خدمة الفرد مع الأطفال التوحديين : بحث منشور في : مجلة الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، (جامعة حلوان ، كلية الخدمة الإجتماعية ، العدد الخامس عشر – ج 1 ، أكتوبر .
9. رشاد على عبد العزيز موسى(2002): علم نفس الإعاقة، (القاهرة، الأنجلو المصرية،.
10. ماجد السيد على عاره(2005): اعاقه التوحديين التشخيص والتشخيص الفارق، (القاهرة، مكتبه زهراء الشرق،.

الرسائل العلمية

11. أحمد زكي محمد (2009): "فعالية التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لإدماج الأطفال التوحديين في الحياة الاجتماعية"، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
12. آلاء الله أحمد عميرة (2013): "التلقائية في فن الرسم على الطرقات كمدخل لحرية التعبير عند الأطفال"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
13. إيهاب عبد الخالق محمد علي (2004): العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري وتجسيد الأداء الإجتماعي لأسر الأطفال التوحديين ، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان .
14. صفاء محمد تغيان السكي (2004): "التلقائية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
15. فاطمة سعيد محمد بيومي الطلي (2014): "فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر والتوحديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
16. محمد مصطفي شاهين(2006) : التدخل المهني باستخدام طريقة خدمة الفرد لمواجهة المشكلات الاجتماعية لأسر الأطفال المتوحدين " دراسة من المنظور الإسلامي للتخفيف من حدة المشكلات " ، القاهرة – جامعة الأزهر الشريف – كلية التربية – رسالة دكتوراه – غير منشورة .
17. مروة جمعة محمد أحمد (2012): "أنشطة مقترحة في الفن التشكيلي كوسائل اتصال لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والدمج للطفل التوحدي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
18. موسى سليم سلمان المضيبري (2011): "فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين بدرجة بسيطة مع أقرانهم العاديين"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

الكتب الأجنبية

19. Kileen A. & Ilene S. Schwartz (2001): The Exceptional Child Inclusion in Early Childhood Education. 4th edition, Delmar Thomason Learning, P.132.
20. Rita Jordan (1997): Education of Children and Young People with Autism. Guides for Special Education, No.10, Unesco, pp.33-34.
21. Rita Jordan and Jlenys Jones (2001): Meeting the Needs of Children with Autistic Spectrum Disorders. David Fulton Publishers, London, pp.10-11.
22. Scott Jack, Clark Cludia & Bradley Michael (2000): Student With Autism. P.212.
23. Aarons, M. & Gittens, T. (1992): ''The Handbook of Autism: A guide for parents and professionals''. New York; Outledge Autism in Adults: Symptoms patterns and early childhood predictors. Use of the DISCO in a Community Sample Followed from Childhood.
24. Buffington, Buffin; Gton, Engel; Shigeki, Peter (2005): ''Procedures for Teaching Appropriate Gestural Communication Skills to Children with Autism''. Journal of Autism and Developmental Disorders. V.28, No.6.
25. Evans, Rachel & Danseis, Richared (2006) . " The Essential Guide to Autism" . USA: SGC Health .